

جماليات التراسل بين الفن التشكيلي والسينما

Aesthetics of correspondence between fine art and cinema

د. رياض بن شعيب^{*1}¹ جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، benciaibriyadh@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/03

تاريخ القبول: 2025/04/23

تاريخ الاستلام: 2025/03/26

ملخص:

لقد صار تداخل الاختصاصات وبخاصة في الزمن الراهن ضرورة من أجل بحث علمي أوسع وأشمل وأدقّ، وقد كانت الفنون من بين كلّ العلوم سبّاقة لإلغاء تلك القطيعة الموجودة بين الاختصاصات العلمية، فكان الإنتاج الفني بالتالي أرقى وأكثر عمقا وتعبيرا وتأثيرا أيضا، وهذا ما يتناوله هذا البحث باختيارنا للفن التشكيلي والسينما كأنموذج لدراسة أهمية التراسل الفني بينهما ، واستقراء الدور الجمالي والإبداعي الذي يراهن عليه هذا التراسل بين الفنون.

كلمات مفتاحية: جماليات، التراسل، الفن التشكيلي، السينما، الفنون.

Abstract:

The intersection of specializations, especially in the present time, has become a necessity for broader, more comprehensive, and more precise scientific research. The arts, among all the sciences, were the first to abolish the rupture that existed between scientific specializations, so artistic production was therefore finer, more profound, more expressive, and more influential as well, and this is what this research addresses by our choice. Fine art and cinema as a model for studying the importance of artistic correspondence between them, and extrapolating the aesthetic and creative role that this correspondence between the arts bets on.

Keywords: Aesthetics; correspondence; fine art; cinema; arts.

الإيميل: benciaibriyadh@gmail.com

* المؤلف المرسل: د. رياض بن شعيب

1. مقدمة:

التراسل بين الفنون ليس وليد الساعة وإنما هو قديم قدم ألوان الفنون وأنواعها، فعلى مرّ التاريخ كان الشعر في تراسل دائم مع الموسيقى بغية التعاون لإخراج عمل فني ذي قيمة جمالية ما كان ليحصلها الاختصاص الفني الواحد بتقرّده وانزوائه داخل الحجرة الضيقة لمجاله الإبداعي، وكذلك هو الحال بالنسبة للمسرح وفن الرواية، فن التصوير الفوتوغرافي والفن التشكيلي، المسرح والموسيقى... ولقد كان هذا التراسل بمثابة متنقّس يبحث فيه الفنان خارج قفص مجاله لينهل من اختصاص آخر ما يحتاجه لخدمة أفكاره الإبداعية، والشيء المبهّر أنّ ألوان الفنون تلبي نداءات بعضها عند الحاجة وحسب ما تقتضيه الضرورة، ولعلّ هذا ما كان يرمي إليه الشاعر الفرنسي شارل بودلير Charles Baudelaire حين قال: "... العطور والألوان والأصوات تتجاوب وتستجيب لبعضها البعض. فهل يمكننا القول أن هذا هو الحال أيضًا بين الأعمال الفنية المختلفة؟ بين الكاندرائية والسيمفونية، اللوحة والقصيدة، التمثال والفيلم..."¹ فالحقيقة أنّه ليس خفيّا على الدارسين تراسل هذه الأجناس الفنية وانصهارها فيما بينها، وذلك لطبيعة الفن المرنة التي تتقبّل الإعارة والاستعارة من كل المجالات العلمية وليس الفنية فقط، ولعلّ أبلغ صور هذا التداخل تظهر جليًا في الإنتاج الفني المشترك بين الفن التشكيلي والسينما، فلطالما استلهم الفنان التشكيلي من السينما مشاهد كانت محرّكة للعملية الإبداعية التشكيلية من حيث أنّ للسينما تلك المقدرة الهائلة على بناء المشهد الفني بكل تأثيراته الدراماتيكية، ولطالما استدعت السينما حضور الفن التشكيلي من أجل تخيل المشاهد التمثيلية أو الاستلهاً من الأساليب الفنية التشكيلية في طرق تعاملها مع المشهد في الجانب التقني والتركيب والجمالي أيضا، ولطالما كانت لوحة فنية مُحفّزا لكتابة سيناريو وتأليف موسيقى وإنتاج فيلم سينمائي بالكامل... فهل تراسل الفن التشكيلي والسينما ضرورة فنية؟ هل هو مقتضى جمالي؟ وما هو الرهان الذي يراهن عليه تداخل الوظائف بين هذين اللونين من الفنون؟ هل يضيف التراسل بين الفنون إلى الاختصاص الأساسي أم ينقص منه؟ وما هو الأثر الإبداعي لهذا التراسل على الإنتاج الفني...؟ كلها تساؤلات كان لا بد من طرحها حتى نتّمكّن من الإحاطة بمفاصل هذا البحث من خلال محاولة الإجابة عنها.

2. التراسل وتداخل الاختصاصات:

لقد صار مصطلح التراسل Correspondence في البحث العلمي بمثابة جسر يربط التخصصات ويصلها ببعضها، ولقد أثبت أهميته في تذليل الصعوبات وحلّ بعض المشاكل والقضايا العلمية أو الفنية العالقة التي تعترض الباحث أو المبدع، فلا يستطيع إيجاد مخرج لها إلا بتجاوز حدود حقله المعرفي طارقا أبواب اختصاصات أخرى لطلب المساعدة والاستفادة من خبراتها، والواقع أنّ هذا أضحي ضرورة في البحث العلمي المعاصر الذي يولي اهتماما كبيرا لتشابك المعارف والتعاون بشكل منسجم ومتناغم مع بقية الاختصاصات فيما يتلخّص في مصطلح "Interdisciplinarity"² والذي فرض نفسه بما يملكه من قدرة في اقتراح آليات مبتكرة وجديدة لإثراء الاختصاص الأساسي، فالموسيقى مثلا ما كانت لتحقيق هذا التطور الهائل الذي تعيشه لولا تراسلها مع الرياضيات "...وهو ما يؤكّده كلّ من العلماء: فيثاغورث Pythagore، إقليدس Euclide، جاليليو Galileo، وهرمان فون هلمهولتز Helmholtz في أبحاثهم حول مستوى الإبداع الذي تصل إليه الموسيقى ما إن تمتزج وتراسل مع الرياضيات، كما تحدّث لاغرانج Joseph-Louis Lagrange عن دور الموسيقى في حل المسائل الرياضية المعقّدة..."³ فالتداخل بين العلوم هو ما يجعلها تتوسّع ما يسمح للباحث بالتعمّق في الدراسة ولدرائة الأبحاث العلمية بالتوسّع أيضا، بمعنى أنّه قد صار من الضروري أن تكون للدارس رؤية شمولية تتيح له الإحاطة بالموضوع من خلال النظر خارج الحدود التي يفرضها ميدان الدراسة "فالتخصص دون رؤية شمولية أعمى، والرؤية الشمولية دون تخصص مثل فقاعة بدون صابون"⁴ بمعنى أنها تصوير جوفاء، فضرورة البحث العلمي التي تفرض التراسل لا تعني الإسهاب والتوغّل بميدان معرفي آخر بالشكل الذي لا يبقى فيه من الاختصاص الأساسي غير اسمه، وإنما بضوابط منهجية وعلمية تمكّن الباحث من الاستفادة من العلوم على اختلاف ألوانها دونما الإضرار بالميدان القاعدي للدراسة، والذي يجب أن يظل تحت مظلة التراسل مهيمنا على البحث، في تفاعل منطقي وحذر حين الرغبة في الاستعارة أو الاستجداد بمعارف أخرى لا يكون البحث العلمي محققا لأهدافه إلا بتجاربها، وهو ما تتيحه ما تسمى حاليا بالمعارف البيئية التي تضع التراسل داخل إطار علمي سليم، محكم ومضبوط.

3. تراسل الفنون:

كجسر وحلقة وصل بين الاختصاصات فقد أثبت التراسل أهميته في مجالات الفنون، وذلك من خلال القوة التعبيرية العظيمة، والقيمة الجمالية المضافة التي تُحدثها تلك المراسلات الطريفة بين ألوان الفنون، وليس أفضل ولا أدلّ على هذا مثل التداخل بين الموسيقى والسينما، هذه الأخيرة التي كانت صامته ضعيفة الدلالة على الموضوع الفني إلى أن استجذبت بالموسيقى التي منحت المشهد قيمة تعبيرية أعمق بكثير ممّا كانت عليه "...وذلك لمقدرة الموسيقى العظيمة على تثبيت الصورة وجعلها أكثر رسوخا لدى المتلقي..."⁵ هذا اللقاء بين الفنين جعل نوعا فنيا جديدا يظهر للوجود أطلق عليه اسم الموسيقى التصويرية والتي تلخّص بشكل مبين جوهر المقصود بالمعارف البينية حين يحتاج اختصاص علمي إلى آخر، وهنالك من الأمثلة كشاهد ما لا يحصى، ولعلّ أبرزها الموسيقى التصويرية التي ابتدعها الموسيقي العظيم Ennio Morricone خصيصا من أجل فيلم الغرب الأمريكي The Good, the Bad and the Ugly للمخرج الإيطالي الفذّ Sergio Leone إذ يكفي أن نسمع تلك الصرخة المميّزة للقيوط والتي حاكها الموسيقيون بواسطة آلة الفلوت حتى نستحضر عنوان الفيلم، ونستحضر بعده كل مشهد على حدة حين سماعنا لبقية المقطوعات الموسيقية، وكأن كل جملة موسيقية قد ارتبطت بالصورة ارتباطا وثيقا لا يمكنه فصله في ذهن المتلقّي، والحقيقة أن هذا الفيلم على بساطة تناول موضوعه وتواضع نص السيناريو فيه لم يكن ليحقّق ذلك النجاح المبهّر المنقطع النظير لولا التراسل الطريف والخلّاق بين الموسيقى والسينما، والذي أضى ضرورة جمالية وفنية لا يمكن الاستغناء عنها في العملية الإبداعية السينمائية، حيث صارت الموسيقى التصويرية لوحدها وحتى بدون كلمات تثير المشاعر والأحاسيس وتفيض الدموع وتخطب الوجدان حين اقترانها بالصورة السينمائية وتعبيرات وجوه وأجساد الشخصيات، كما لا يمكن إنكار الدور العميق للمؤثرات الموسيقية بالمشهد السينمائي وما لها من دلالات ووقع على المشاهد، حتى غدت من الأساسيات التي تركز عليها الصناعة السينمائية الحديثة والمعاصرة... وهذا مثال ملهم لما يمكن أن يضيفه تداخل الاختصاصات وتراسل الفنون إلى العمل الفني من قيمة جمالية وتعبيرية ما كان ليلبغها اللون الفني الواحد بتفرّده في الإبداع.

4. التراسل بين الفن التشكيلي والسينما:

1.4 التشكيل في السينما:

إنّ للفن التشكيلي القدرة على إيقاف الوقت ونقل حدث ثابت في إطار الزمن، لكنّه بتراسله مع السينما إنّما يخلق أبعاداً وتصوّرات غير محدودة لذلك الحدث من خلال السيناريو والتصوير والإخراج... فالسينما تستطيع تحريك الزمن الثابت باللوحة التشكيلية بكبسة زر لتبدأ الصور المتوالية والالانهاية بالظهور كاشفة عن خبايا وخفايا الفنان وعصره وكل ما له علاقة بموضوع العمل الفني، ليس هذا فحسب بل إنّ الفن التشكيلي يمكنه أن يكون مُلهماً لابتداع عمل سينمائي مثل فيلم Frida للمخرجة Julie Taymor والذي صُوّرت أحداثه استناداً إلى المشاهد المصوّرة بالأعمال الفنية لهذه الفنانة التشكيلية، لوحات فنية كانت دعائم للفيلم بأكمله، حيث تمكّنت المخرجة من استنطاق الجانب الدرامي والمأساوي لتلك الصور من خلال السينما اعتماداً على النقد الفني والتحليل النفسي للأعمال الفنية، في تراسل طريف يشير إلى أنّ الفن التشكيلي بإمكانه أن يكون مُحركاً للعمل السينمائي برمته، ولعلّ خير مثال يتجلى في فيلم Loving Vincent للمخرجين Dorota Kobiela و Hugh Welchman والذي يروي جزءاً من السيرة الذاتية للفنان فان جوخ، حيث يعدّ أول فيلم تحريك اعتمد كلياً على أعمال فنية حقيقية بلغ عددها 65 ألف لوحة زيتية قام برسمها 100 فنان تشكيلي من مختلف أنحاء العالم، محاولين تقليد الأسلوب الفريد الذي يميّز به فنسنت، وقد كانت النتيجة مبهرة بحق في عمل يبرز ما يمكن أن يضيفه التآلف والتعانق بين الفن التشكيلي والسينما للعمل الفني من قيمة جمالية وإبداعية... ومن الأمثلة البارزة الأخرى التي تعرض لجماليات التشكيل في السينما نستحضر فيلم الفتاة ذات القرط اللؤلؤي girl with a pearl earring والذي ما كان المخرج Peter Webber أن يُخرج هذا العمل إلى النور لولا اعتماده على لوحات الفنان التشكيلي Johannes Vermeer حيث برهن المخرج على حجم الإلهام الذي يمكن أن ينبعث من قطعة قماش قام بتلوين تشكيلات أستاذ متمرّس في الفن التشكيلي، ولعلّ أبرز وأبلغ صورة تمثّل التشكيل في السينما والتراسل الجمالي بين الأجناس الفنية هو ذلك التعاون العظيم الذي رسّخ

صورته في تاريخ الفن بين التشكيلي السريالي Salvador Dalí والمخرج Alfred Hitchcock حين استدعى هذا المبدع الرسّام دالي من أجل تصميم تشكيلي لمشهد سينمائي يصوّر حُلماً Dream بفيلم Spellbound سنة 1945 "...حيث كان هيتشكوك حريصاً على الابتعاد عن التصوير النمطي التقليدي للأحلام على أنها ضبابية وغير واضحة، وقد انجذب إلى الأسلوب الصارم الدقيق والواقعي للغاية للرسّام فأراد الاستفادة من خبرته في هذا المجال..."⁶ حيث برهن دالي على أنّ تمثيل الأحلام يمكن أن يكون بصور واضحة بعيدة عن الضبابية التي اعتادها المخرجون في تصويرها، وبخاصة أن دالي كان يستند إلى المدرسة الفرويدية للتحليل النفسي في تصوير الكثير من تلك اللوحات السريالية التي تحمل ذات الموضوع، والحقيقة أنه استطاع بعبقريّة تشكيلية منقطعة النظير تصوير أحلام شخص مريض نفسياً، في مشهد يبرز القيمة الفنية والإبداعية ليس لتراسل الفنون فقط وإنما لتداخل العلوم بأكملها. في الواقع إن الكثير من الأعمال السينمائية الضخمة والتاريخية بالأخص ما كانت انطلاقتها من الفن التشكيلي باعتبار أنّ اللوحة الفنية وثيقة تاريخية في غاية الأهمية لكتابة التاريخ من جديد وسرده بأمانة وعلى أكمل وجه، وذلك ما يتّضح جلياً بالفيلم السينمائي الضخم والغني عن أي تعريف Titanic للمخرج James Cameron الذي تم عرضه سنة 1997، والذي لم يجد فيه جيمس بُداً من الرجوع إلى الصور التشكيلية التاريخية واستدعاء الفنان التشكيلي Ken Marschall الذي سخر أكبر فترة من حياته الفنية في رسم سفينة التيتانيك وتصوير مشاهد الحادث المروّع الذي تعرّضت له في عرض المحيط الأطلسي على إثر اصطدامها بجبل من الجليد، كين مارشال هو الآخر اعتمد في تشكيله لمشاهد غرق السفينة على روايات الشهود من الناجين، إضافة إلى الإرث المكتوب عن الحادثة ومخططات تصميم السفينة، لذلك كانت اللوحات بالنهاية نافذة على الزمن سمحت للمخرج كامرون أن يرجع بالوقت إلى الوراء ليعيش اللحظة ويعاينها، حتى يستطيع تحريكها من جديد من خلال عبقريته السينمائية، وفي الحقيقة لقد قدّمت تلك الأعمال الفنية حول هذا الموضوع خدمة عظيمة للفيلم السينمائي، في صورة تبرز ما يمكن للفنان بلوغه من قوّة تعبيرية منقطعة النظير حين يسمح للفنون بالتراسل والتعاون والتضافر فيما

بينها، حيث أنّ إيصال الفكرة إلى المشاهد في أبلغ صورها الفلسفية والجمالية والفنية أعمق وأسمى وأهم بكثير من المحافظة على الحدود وانزواء اللون الفني الواحد داخل حجرة اختصاصه المظلمة، فتراسل الاختصاصات وحده كفيل بإنارة ظلمة عقل الفنان وإبداعه حين يكون في تخطيط وبحث عن طرق جديدة غير تقليدية لعرض أفكاره الفنية المعاصرة، وقد أثبت كامرون القيمة الإبداعية لهذا التراسل بعمله السينمائي تيتانيك في أغلب المشاهد بالفيلم حين أعاد تركيب الأحداث سينمائيا استنادا على ما قام به كين مارشال من عمل تشكيلي مهم يرصد الواقعة بكل تفاصيلها، بداية من لحظة انطلاق السفينة وتصميمها الخارجي إلى مجريات الأحداث أثناء الإبحار وتصميم الديكور الداخلي فالحظات الأخيرة لغرقها، فكانت تلك الأعمال منارة بالنسبة لكاميرون سهّلت عليه مهمّة البحث في العالم الخفي والغامض للسفينة، ولقد حاول المخرج ببراعة محاكاة العمل التشكيلي سينمائيا محترما أدقّ التفاصيل الموجودة باللوحات فكانت النتيجة مبهرة بحق، ويظهر هذا في مختلف المشاهد التصويرية بالفيلم مثلما يضح في الصورة (شكل1) التي تصوّر مشهد صعود الرّكّاب على ظهر السفينة المستقرّة على رصيف الميناء تحضيراً للإبحار، حيث نرى تحقيق جيمس كاميرون لما هو موجود تشكيلياً بالمشهد السينمائي بكل يسر وسهولة، ذلك أنّ كين مارشال قد أراح المخرج من عناء اختيار زوايا التصوير من خلال تصويره للعديد من اللوحات الزيتية لمشهد إقلاع السفينة من مختلف الزوايا، ولقد تكرر اقتباس المشاهد التصويرية من أعمال الفنان التشكيلي مارشال في الكثير من اللقطات، ولعلّ أبرزها هي تلك التي تصوّر موعد التقاء بطلي القصة الممثلان Leonardo DiCaprio و Kate Winslet عند الدّرج المؤدّي إلى الساعة (شكل2)، حيث أعاد المخرج تركيب اللوحة الزيتية بالفيلم كما هي بكل ما فيها من حركة الممثلين إلى الديكور الذي يتواجدان داخله، كما نرى هذا التراسل المبهّر لحظة اصطدام السفينة بالجبل الجليدي (شكل3) وإطلاق طاقمها لألعاب نارية طلباً للنجدة من أقرب سفينة يمكنها رؤية نداء الاستغاثة، هذا التراسل الذي يظهر في أبلغ صورهِ ساعة غرق نصف السفينة بالمحيط (شكل4) حيث حاكى كاميرون اللوحة الفنية بكامل تركيبها التشكيلي من اختيار زاوية التصوير إلى الخلفية والألوان وانعكاسها

على سطح البحر... كلّ هذا إنّما يؤكّد على أنّ التراسل قد صار ضرورة بعدما كان استثناءً أو لا يشار إليه إلا بعين الخجل والتحفظ، فالمخرج السينمائي جيمس كامبيرون قد برهن بكل ثقة وبجدية على أهمية التراسل في التضافر والتعاون الذي حقّقه الفن التشكيلي مع السينما لخدمة الصورة الفنية، حتى أنّه أشرك التشكيلي كين مارشال في جوّ الفيلم من خلال حضوره بأغلب المشاهد التصويرية للأخذ بنصائحه، كما تبرزه الصور العديدة التي تجمع المخرج والتشكيلي في كواليس الفيلم، وقد كان المخرج هنا محترفا بحق، حيث أن الضرورة الفنية والجمالية جعلته يقلّص المسافات ويلغي الحدود بين السينما والفن التشكيلي، ولقد تتجلى أعرق صور هذا التراسل بوضوح في اختياره لبطل القصة على أنه فنان تشكيلي متجوّل يجوب الأقطار بحثاً عن الرزق.



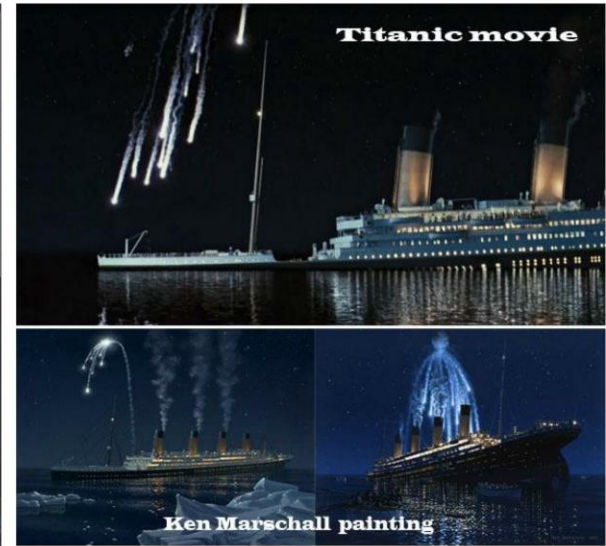
شكل 2



شكل 1



شكل 4

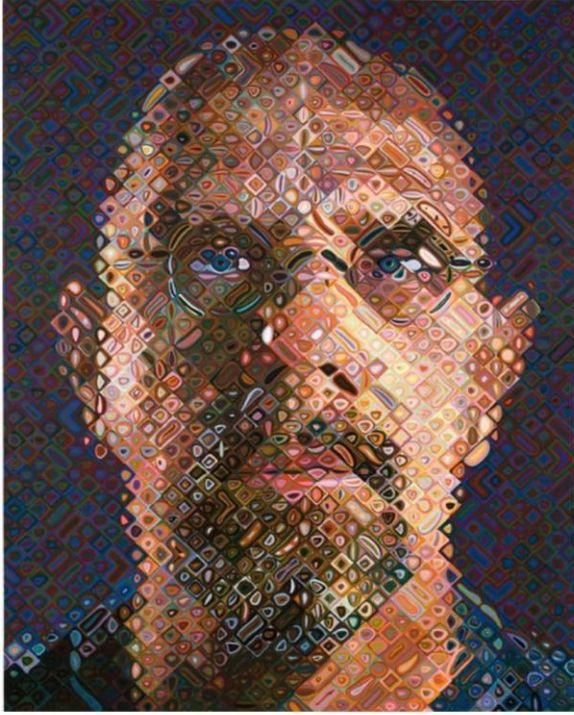


شكل 3

2.4 السينما في الفن التشكيلي:

بالرغم من أنّ تقنية عرض الصورة السينمائية قد استلّهمت في بداية الأمر من الأسلوب التتقّطي لفنانين من أمثال Georges-Pierre Seurat 1859 – 1891 والذي كان يشكّل العمل الفني من خلال نقاط متجاورة تكون أساسا لهندسة صورة زيتية لا يمكن أن تُرى تفاصيلها إلا من بعيد، حيث اعتمد المهندسون فيما بعد على ذات التقنية لعرض الصورة ضوئيا على الشاشة من خلال ما يسمّى بالبَيْكسل Pixels، إلّا أنّ الفنان الأمريكي Charles Thomas Close 1940-2021 المعروف باسم Chuck Close قد تأثّر بتلك الطريقة الدقيقة جدًا في عرض الصورة السينمائية، فأبدع أعمالا تشكيلية واقعية يظنها المشاهد لقطات سينمائية تمّ تجميدها بواسطة شاشة

تلفزيونية، في تراسل طريف ومبهر يقوم على التحليل التشكيلي لمبدأ عرض الصورة على الشاشة في السينما، من خلال تقسيم الصورة إلى مربعات أو مستطيلات صغيرة جداً تكون أساساً للوحة الزيتية، مثلما يَصْحُحُ في لوحته الزيتية Claire (شكل5) وصورته الشخصية بالزيت أيضاً والتي تبدو من طريقة إضاءتها وكأنها معروضة على شاشة زجاجية وليس لوحة قماشية زيتية (شكل6)...



Chuck Close 2007
Self portrait
oil on canvas 172.7 × 132.7 cm
(شكل6)



Claire, 2020
oil on canvas 182.9 cm × 152.4 cm
by Chuck Close, courtesy Pace Gallery
(شكل5)

" كان Chuck Close يعاني من مرض عمى الوجوه، وهو اضطراب عصبي يؤدي إلى عدم القدرة على التعرف على الوجوه أو صعوبة في ذلك ⁷ وهذا كان السبب الرئيسي في اهتمامه برسم البورتريه وتطويره لأسلوبه الشخصي المعتمد على مبدأ البيكسل، ولقد قدّمت له السينما في جانب التقنية كل ما يحتاجه لذلك.

إن تاريخ الفن التشكيلي الحديث حافل بالتجارب السينمائية، فالسينما لم تكن فقط مصدراً للإلهام بالنسبة للفنان التشكيلي، بل تعدّته إلى تطوير تقنيات التصوير الزيتي وغيره، وهذا ما نجده عند العديد من الرسامين أمثال آندي وارهول Andy Warhol التشكيلي والمخرج السينمائي الذي يصنّفه النقد الفني كأيقونة لحركة البوب آرت Pop Art، حيث كان للسينما تأثير بالغ الأهمية ليس

في المواضيع التشكيلية فحسب وإنما في التقنيات والأساليب التي اعتمدها لإبداع لوحاته الفنية، كل هذا يتلخص في عمله الغني عن التعريف المتمثل في لوحته Marilyn Diptych (شكل 7) والمؤلفة من سلسلة بورتريهات بتقنية الشاشة الحريرية للمثلة Marilyn Monroe والتي تقدّر بنحو 50 بورتريه مستوحى من الأفيش أو الصورة الدعائية لفيلمها Niagara (1953) وقد طبق نفس تقنية التكرار الميكانيكي بالشريط السينمائي على عمله الفني، جميع البرورتريهات متطابقة باستثناء الألوان التي تختلف لإحداث تأثير قوي مشابه لتقنيات الإضاءة الدرامية بالسينما، كما استفاد من فكرة تلف الشريط السينمائي بمرور الزمن فأدرج هذه الجزئية في النصف الثاني من اللوحة بالأبيض والأسود حيث يظهر وجه الممثلة وكأنه يتلاشى ببطء ليختفي تماماً كما لو أنه مشهد سينمائي متحرك، في إشارة إلى حتمية الموت الجسدي والفني والإعلامي لأي شخصية كانت بعد أمجاد الشهرة، ليطلب من النقاد إعادة النظر في تعريف الفن الذي يموت بمجرد موت صاحبه، منتقداً بذلك الثقافة الاستهلاكية الأمريكية، حيث كان الناس يتعرضون لقصف هائل متكرر من الصور الدعائية للمنتجات بغية تحفيزهم على اقتنائها، وما كان للفن التشكيلي أن يفوت فرصة تمثيل تلك الظاهرة، فبرز في الساحة فن البوب المستوحى من الثقافة الشعبية الاستهلاكية، والواقع أن هذا الفن الجديد وصل للجمهور بذات السرعة التي وصلت فيها الأعمال الدعائية بالأفلام، لانتهاجه نفس الفلسفة السينمائية في ذلك الوقت...

في الحقيقة إن التراسل بين السينما والفن التشكيلي جعل Marilyn شخصية سينمائية مألوفة جماهيرياً كما خلّد للفنان Warhol اسماً بارزاً في تاريخ فن البوب آرت، في تجربة فنية رائدة توضح القيم الجمالية لتداخل الفنون وتأثيرها على بعضها وما يمكن لهذا التأثير المتبادل خلقه من أساليب وتقنيات جديدة للإبداع.



Marilyn Diptych 1962
Silkscreen ink and acrylic paint on canvas
205,44cm x 289.56cm
by Andy Warhol
(شكل 7)

5. **خاتمة:** إن التراسل بين الفن التشكيلي والسينما ليس وليد الساعة وإنما هو ضارب في تاريخ الأفلام منذ أولى بداياتها، ولقد أبرز هذا التداخل الأبعاد الجمالية العميقة للإبداع من خلال تضافر الفنون والتلاقح بينها، ففي حين يعدّ الفن التشكيلي مصدر إلهام للسينما من خلال اللوحات التي تعتبر مشاهد جاهزة للتمثيل السينمائي، يستفيد في الوقت ذاته من التكنولوجيات والتقنيات والأساليب والرأى الإخراجية الجديدة والمبتكرة في السينما، هذا التكامل من شأنه خلق بيئة فنية جديدة تكون بمثابة حاضنة للاختصاص الفني الواحد حتى يتمكن من توسيع آفاق التعبير الفني، وبالتالي تطوير أفكار جمالية وفلسفية أكثر جمالية وعمقا.

الإحالات وقائمة المراجع:

¹ Étienne Souriau, *La correspondance des arts*, Flammarion, Paris, 1969.

² Voir : Julie Thompson Klein, *Interdisciplinarity : History, Theory and Practice*, Wayne State University Press. Detroit, 1990.

³ محمود إبراهيم بدر، الرياضيات والموسيقى، مجلة تربويات الرياضيات ، المجلد 20 العدد 2 يناير، الجزء الثاني، 2017م، ص 7-9.

⁴ Ernst Robert Curtius, *la littérature européenne et le moyen âge latin*, Presse universitaire de France, Paris ; 1956, p13.

⁵ Dominique Sipère, Alain J.-J. Cohen, *Les autres arts dans l'art du cinéma - La musique et l'« Art » dans les premiers films américains*, Presses universitaires Rennes-France, 2024, p6.

⁶ Dalí and the media, A National Gallery of Victoria Education Resource

⁷ Facing Dyslexia: **The Education of Chuck Close** Ken, Gobbo Landmark College, Vermont, USA, January 2014, p2.